## الرسام فيصل لعيبي...

# التعبير باسلوب محلي بحلول تقنية جديدة للفضاء

خالد خضير - البصرة

يبدو الرسام فيصل لعيبي رجلا قادما من خمسينيات القرن الماضي، انتفض من قبره الآن، وعاد يرسم بروح ذلك الزمن، رجل تشرب بالإيمان بان الفن التشكيلي يحمل أهدافا محددة أهمها ذلك الذي انبثقت (جماعة بغداد للفن الحديث) منه و لاجله، وهي ما يلخصها الناقد سعد القصاب بأنها : خلق الشخصية الوطنية، وإدخال عناصر جديدة في الأساليب، والوعي بالأساليب الحديثة، وتطوير رؤية يكون رائد الفنانين العراقيين فيها تراث العصر الحاضر والوعي بالطابع المحلي.

### الرسم الواقعي والطابع المحلي

إذا كانت عفيفة لعيبي ترسم شخوصها منفردة ومتوحدة وساهمة تناجي نفسها، فلم تصل إلى اقتراح نموذج مهم للتعبير عن الروح المحلية بأسلوب (حداثي)، أو أكاديمي، بشكل أدق، فأن فيصل لعيبي من خلال وضع أولئك الشخوص ضمن علاقة إنسانية مع الآخرين، ترجم الروح المحلية عبر رسم (النماذج النمطية) التي يعتقد أنها تجسد الطابع المحلي عبر موضوعات مثل: مقاهي بغداد، فتى عربي بزيه التقليدي المحلي العراقي، بائع الفواكه، مقهى إبراهيم، فرقة الموسيقى (الجالغي البغدادي)، صباغ الأحذية، الحلاق، جاسم المكوجي، المصور الفوتوغرافي (الشمسي)، مرزوق الجايجي.

لقد كان الهم الأكبر الذي هيمن على تجربة فيصل لعيبي هو إعادة تأسيس فن الرسم الرافديني، والإسلامي القديم، فن تصوير الكتب بشروط اللوحة المسندية، وبذلك يكون منجز فيصل لعيبي مقترحا متأخرا جدا، وقرابة نصف قرن تماما لمقترح جواد سليم وزملائه، انه إذن مقترح يوضع على قدم المساواة مع ما قدم فنانو جماعة بغداد من مقترحات سابقة (جواد سليم، شاكر حسن، خالد الرحال، كاظم حيدر .(...فبعد عقود طويلة من وفاة جواد سليم ظهرت مقترحات جديدة لما كرس له حياته وهو التعبير بأسلوب محلي من خلال تقنية أوروبية، فقد ظهرت مجموعة من الرسامين الواقعيين، درس قسم منهم في الاتحاد السوفيتي السابق، او تأثر القسم الآخر بالفن الواقعي الاشتراكي، منهم :محمد عارف، ماهود احمد، عفيفة لعيبي، وفيصل لعيبي، وقد قدم كل منهم تصوره لما يجب ان تكون عليه الروح المحلية حينما تمتزج بما يسميه شاكر حسن آل سعيد (قواعد اللوحة المسندية)، وقد اتخذ الأولان منهم أسلوبا متقاربا، بينما اتخذ الأخير أسلوبا متقاربا آخر، إلا أن فيصل لعيبي اختلف عنهم جميعا بـ (الروح الفلكلورية) الشفيفة حينما يقوم بتصوير (نماذج) قد يكون بعضها الآن في حكم المنقرض كالمصور الشمسي مثلا بينما اتجهت عفيفة لعيبي لتصوير دواخل شخوصها المنفردة المتوحدة، واتجه محمد عارف للتصوير بأسلوب ملحمي، و ماهود احمد لتصوير أجواء فلكلور الريف، بينما كان فيصل لعيبي امتدادا لجواد سليم باعتباره رساما مدينيا، رسم وعكس أجواء المدينة فلا نجد أية إشارة للطبيعة، وكل الموجودات تنتمي إلى أشياء المدينة، وهو الفرق الأعظم بين منجزه وبين الفن الإسلامي الذي يسكنه الوجود النباتي بقوة.

### الوضع الأمثل

استدعت الخلفيات المحايدة (الجدران) محاولة ردم الفراغات في تلك الجدران من خلال هيمنة (الوضع الأمثل) حيث كل جزء من الصورة، ومن الجسم الإنساني وضعه الأكثر نموذجية، ففي لوحة (الجايجي مرزوق) يتخذ كل عنصر من عناصر اللوحة الوضع الأكثر مثالية للنظر، فتتخذ القدم الوضع الجانبي، كما كان يصورها العراقيون القدامى والفراعنة، وأباريق الشاي الوضع الجانبي، بينما تتخذ (صينية) وصحن الشاي وضع عين الطائر على عكس (الاستكانة) أي قدح الشاي الذي يتخذ الوضع الجانبي، والأكتاف الوضع شبه الأمامي، بينما تنفرد (علبة الثقاب) بمنظور ثلاثي الأبعاد لان لا وضع امثل لها يتيح رؤيتها بشكل مسطح !. غالبية الشخوص تنظر إلى المتلقي مباشرة وكأنها بذلك تعقد حوارا معه، او هي تقترح مشاركة اكثر حرارة من المتلقي.

### المنظور و الفضاء والسمات التراثية

لقد درس فيصل لعيبي فن الرسم الإسلامي في اهم نماذجه يحيى بن محمود الواسطي، والفن الرافديني القديم واستعار تأثيرات بنيوية جوهرية هي:

أولا، الافتقار للمنظور الجوي والاستعاضة عنه بحلول تقنية أخرى منها استخدام ما يسميه آل سعيد (المنظور التكراري)، وان نموذجه الأهم لوحة (مقهى بغدادي) التي وضعها في الغلاف الأول لكتيب المعرض، فلم يتقيد فيصل لعيبي بقواعد (المنظور الجوي) إلا انه كسلفه الواسطي — وكما أوضحه آل سعيد في دراسة له عن الأخير — وكأسلافه العراقيين القدماء، استطاع ابتكار حلول تقنية تعبر عن فعل هذا النمط من المنظور بما يسميه آل سعيد (المنظور التكراري) الذي يصفه بأنه يتمثل في (طريقة رؤية الأشخاص متفاوتي المسافة على أرضية منبسطة)، أو عن طريق ما يسميه (المنظور البعدي)، وهي (طريقة رؤية الأشخاص على مسافات متفاوتة) كأن (يكرر أوضاعهم، أو يقرب من اسفل اللوحة المرسومة، والبعض الآخر من أعلاها، فأن أشكال اللوحة ترتكز بمستويات متعددة في أرضية اللوحة فتعطي المتلقي إحساسا بالعمق (البعد عن المتلقي)، كما كانت ترتكز الرسوم الإسلامية، والمنحوتات الناتئة (الريليف) في الفن الرافديني القديم ٢، وبذلك قد تكون فكرة آل سعيد (بالاستعاضة عن المنظور الجوي وهو مغزى الوهم الواقعي، واتخاذ المنظورين : التكراري والبعدي)، مطبقة في منجز فيصل لعيبي، ولكنها ليست مطبقة بمفردها، فنحن نعتقد بأنها لا تحيط تماما بالمشاكل التقنية الكبيرة التي واجهت الرسام فيصل لعيبي لو طبقت منفردة، وان الحلول التقنية التي اقترحها لحل مشكلة الفضاء حينما كان يتجه نحو توظيف المنجز الرافديني القديم والإسلامي في عمله، مع الإبقاء على وهم البعد الثالث الذي يمنح الأشكال امتلاءها، كانت معقدة ومتنوعة، بينما كانت رسوم سلفه الواسطي مسطحة، فكان ما تلمسه شاكر حسن آل سعيد كافيا لحل مشكلة تمثيل الأشكال والإيحاء بأوضاعها، وأبعادها، وأحجامها، وان الخلط بين تلك التقنيات الشكلية المتعارضة جعلت الأمر معقدا، فقد قام بخلق فضاء غامض ومضغوط بقصدية، فكان يحاول (تركيب) أسلوب منظوري وهمي متعدد الزوايا (اتجاهات النظر)، يحده في ابعد نقاطه عن المشاهد جدار يجعل الفضاء مقعرا ومشابها لفضاء علبة السردين، والبيوت الزجاجية للأسماك، فتبدو أشكاله فيه طافية في الفضاء كالأسماك، على أبعاد مختلفة في العمق من عين المتلقي، وان ما يزيد الأمر تعقيدا إن أرضية اللوحة التي كان يرسمها الواسطي، والعراقيون و المصريون القدماء لتستقر الأشكال عليها، قد غدت جزءا من اسفل الخلفية المحايدة (الجدار) المواجهة للمتلقي، وبدت الشخوص طافية في الهواء أمامها، وعلى ارتفاعات مختلفة في المساحة التي بين المتلقي والخلفية، دون أن تستند إلى الأرض، وبذلك فأن ما ذكرته الناقدة الرسامة هناء مال الله، بأن شاكر حسن آل سعيد (يدمر بتعمد زوايا النظر التي يتقدم بها المتلقي كاقتراحات قراءة وتأويل) ينطبق على فيصل لعيبي تماما.

ثانيا، لقد تجسد الخوف من الفراغ عند فيصل لعيبي بمحاولته الحثيثة لردم فراغات اللوحة بشكل تام التوازن سواء من خلال عدد الشخوص أو من خلال توازن نسبي يحفظه ثقلها اللوني ونحو ذلك من الأساليب التقنية التي تحقق ردم الفراغ، وثالثا، خرق قوانين التشريح ونسب الجسم الإنساني كجزء من تحقيق (الوضع الأمثل).

### الأرضية الخلفية!!

بعد إن ملأ فيصل لعيبي النصف الأعلى من اللوحة بشخوصه المرصوفة، وكجزء من كفاحه لردم الفراغ المحايد المخيف، يجد فيصل لعيبي حلا تقنيا مهما لملء أرضية اللوحة بمربعات متعاقبة التلوين، تمثل بلاط الأرضيات، مرصوفة كنظام تلوين رقعة الشطرنج بألوان غامقة ثم فاتحة على التعاقب وبشكل يحقق درجة من الهارموني مع الخلفية التي توضع فوقها، كما قام بملء مساحات الأثواب الملونة بطيات ذات طبيعة زخرفية تكسر احاديتها اللونية، لتختلف عن الخلفيات المحايدة.

نعيد توكيدنا السابق بأن الهمّ الأكبر الذي هيمن على تجربة فيصل لعيبي هو إعادة تأسيس فن الرسم الرافديني، والإسلامي القديم، فن تصوير الكتب بشروط اللوحة المسندية، وبذلك يمكن القول ان الخصائص التي تمثلت في منجز الواسطي ولخصتها د. وسماء الأغا من خلال جهد (بعض المؤرخين) هي الاسس ذاتها التي طوع الرسام فيصل لعيبي، استنادا اليها الفن الاكاديمي الحديث وتلك الخصائص هي: قوة الحركة وتشعبها وانتقالها بوساطة الخط واللون، والمبالغة والتحوير في رسم الجسم الانساني وبحسب اهميته في النص، والايقاع المتمثل بانتقالات ومكان اللون وتوزيع الاشخاص والاشكال فوق مساحة الورقة المرسومة، النزعة الزخرفية وتنظيمها الهندسي في الملابس والماء.. النزعة التسطيحية، من حيث معالجة الفراغ، ثم التكرار والتماثل بوصفه قيما جمالية.

إن منجز فيصل لعيبي الذي يبدو رسوما (بسيطة) لا تحتاج مؤهلات قرائية قبلية، ولا تفعل في المتلقي سوى إثارة المزيد من الذكريات مع إكسسوارات اللوحة التي يبثها بشكل باذخ ومتوازن، عند المتلقي العادي، بدت لنا تجربة مليئة بالحلول البصرية الجريئة والمتفردة، ومقترحا يشكل إضافة جادة في معالجة الفضاء التي تبقي سمات الفن المسطح العراقي القديم والإسلامي، مضافا له المعالجة بالأشكال الأكاديمية التي تبقي على البعد الثالث.

# الـــزيـــارة

محمد سهيل احمد

كان الرجل العجوز نصف نائم حين شعر بمعدن بارد يصافح صدغه، ادرك لحظتها وهو يفتح عينيه بإجهاد، انه فوهة مسدس كاتم للصوت. بذل العجوز مجهودا خارقا كيما يحتفظ بعينيه فاغرتين على أوسعيهما ويدرك ان ما يراه ليس جزءاً من كابوس استيقظ منه للتو. كان صاحب المسدس جالسا على كرسي مجاور للسرير الذي يرقد عليه ذلك النزيل الأشيب في واحدة من غرف فندق تؤوي بحارة، تجارا افلسوا في ايام نحس، مجانين ارصفة، مشردين، شحاذين، عمال مسطر قدموا من بلدات نائية او حمالين اودعوا عرباتهم في ساحات مبيت مؤجرة، حاشرين اجسادهم في مكعبات ذات جدران لا تدفع بردا قريرا ولا قيظا لاهبا ، على مدار السنة.

اندفع هواء بارد لسع جبهة الرجل المسن الناضحة بالعرق. راح يتراعش مدركا ان حامل المسدس هو الذي دفع بمصراع النافذة إلى الداخل متيحا لموجات البرد ان تلج المكان، بعد ان كان –قبيل قيلولته الطويلة- قد احكم اقفالها. كانت الغرفة شبه عارية اذ لم تكن تضم سوى سرير متهالك الأرجل على بلاط متثلم الحافات ترقد تحت نوابضه، جهة القدمين، حقيبة سفر متهتكة السيور تكورت كصرة ملابس، كانت بجوارها فردتا حذاء القمتا جوربين اكحلين غزتهما الثقوب.

كان حامل الكاتم شابا نحيل القوام يرتدي قميصا قاتم اللون ويضع حول بنصره خاتما ذا فص شذري مقبب. استعاد العجوز جانبا من سكينته حين ابعد الشاب المسدس عن صدغه ملقيا به على الطاولة المجاورة :

-انها زيارتك الثالثة.. اليس كذلك ؟

اطلق الفتى ضحكة معدنية جوفاء : - لا اعرف.. الحساب عندك !

رفع النزيل عينيه إلى اعلى : - ليس عندي ولا عندك ! يفترض بك ان تعرف..

هز الفتى رأسه : - لا شك في انني اعرف.. هذا الأمر في الاقل.. لكنني ما جئت لكي اعرف ما اعرفه سلفا.. انما لكي اعرف عنك المزيد !

- ولكن الأوامر هي الأوامر.. اليس كذلك ؟

-هذه المرة لم يرسلني احد..

-لم جئت اذن. لكي تتفرج على ما انا فيه من حال ؟

-لعلي احشر انفي..

-اذن اسمع ما اود ذكره لك.... لم اعد اشرب كما كنت افعل فيما مضى حين كانت محفظتي متخمة بالمال.. لكنني لا استطيع عن ذلك فكاكا، مع ان مرات التعاطي تتقلص يوما من بعد يوم..

-أتعني انك ستهجر الـ.. ؟

-هو الذي سيهجرني.. لا اكذب عليك.. مازلت اشرب لكن ليس من جيبي الخاص.. لك ان تفعل ما انت مأمور به.. اجهز عليّ ان كان امر كهذا يضيف اليك حفنة من الدنانير تنفق بها على نفسك او على امك وابيك!.. اما عن كوني اتاجر بالخمور.. فهي تهمة باطلة ليس الا! لم يعد لديّ ما اخسره فإفعل ما بدا لك!

اشار الشاب إلى زجاجة ماركة ( برج لندن ) فارغة على المنضدة وإلى صحن به قلب تفاح ذاوٍ ملتو وقشور خيار وحمص مسلوق، اعلن:

-الآن تأكد لي انك لا تريد ان .. اعني..

- كلا.. انا بالكاد املك ايجار غرفتي هذه.. لكن صديقا زارني قبل ايام.. هو من تكفل بالسهرة ! فقط اريد منك امرا.. اما ان تبطش بي الآن او تنصرف بلا عودة !

- هذه المرة قادني فضولي لمعرفة دواعي ادمانك.. عمي مثلا ادمن الخمرة والتدخين ففقتا عليه بسرطان ماتحت اللسان.. أهو نوع من انواع العشق ؟

- الهرب.. ربما ! ولكن قل لي.. هل لديك سيارة من نوع البطة ؟

- لا بد انك تمزح..آه يالها من نكتة صارت حديث الألسن..

- اوبل مثلا او بي ام دبليو.. كما نسمع ونقرأ في الجرائد ؟

اطلق الفتى ضحكة : - كلا.. قدمت على ظهر سلحفاة !

بادله العجوز الضحك : - آه، الفولكسواغن.. هل تعلم ؟ هتلر كان يهديها للشباب الألمان قبل ان يقتادهم لسوح القتال !

راح الفتى يتأمل تقويما معلقا على الجدار يمثل حسناء تسكب بيد رقيقة شلالا ذهبيا من زجاجة بيرة مكتوب عليها اسم ( ديانا ) في كأس نحيلة لم تكن تفتقد رشاقة الخطوط.اشار إلى التقويم في صمت. عقب النزيل :

-ايام الخمسينيات والستينيات.. بل وحتى اواخر السبعينيات.. كانت ايام ذهبية.. وخادعة في آن معا.. كان في شارع الوطن وحده مائة ركن وركن، بل اكثر ! اجل..كنت بحارا وجواب آفاق.. وطئت قدماي الف ميناء وميناء... كانت البيرة تخطف الابصار بلونها الذهبي ولذعات اكسيرها المثلج، لكن مذاقها كان خاليا من مذاق البيت، جلسات الأصحاب..اجل كنت في كل مرة اغادر الميناء اشعر بيد خفية تجتذبني إلى الوراء..

-مثل يد امرأة تعشقك ؟

-لم اكن واثقا.. لم تكن لي امرأة من مدينتي.. لعل مدينة كالبصرة تمتلك اذرعا خفية تتشبث بك.. تأخذ بخناقك.. فتعود مخلفا وراءك الف متعة ومتعة.. هناك في اعالي البحار حيث سواحل قبرص المشمسة، ازقة مرسيليا الضيقة، كرنفالات ساوباولو، بنسيونات اسطمبول السرية، نساء بجمال اسطوري..شرفات مضاءة بمصابيح، تافيرنات ساحة بلاكا قرب الاكروبوليس حيث يشوى اللحم وتراق الانبذة وترقص الاجساد رقصة زوربا على إيقاعات البوزوكي والسنطورين ، كان ذلك شكلا من اشكال الإنجراف او النسيان.. ربما ! مررنا بألف ميناء وميناء وعبرت مراكبنا الف جزيرة وجزيرة. ولكنني كنت اهجر ذلك كله واعود وكلي حنين إلى البصرة، ازقتها ؛ سواقيها الآسنة، بيوتها المتهالكة، انهارها المنطمرة، بساتين نخيلها، شوارعها المترية وهي تقودني إلى مقاهٍ تضم بين جدرانها مخلوقات تداوي الوقت بقتل الوقت ! تلهو بالشجار والثرثرة او بأحجار الدومينو ولثم مباسم الأرجيلات ! جعل وجه مدينتي، وقد انهكته الحروب والغزوات يزداد تغضنا يوما في اثر يوم. لم الحظ ذلك في بادئ الامر.. ربما لقصر اجازاتي، على تعددها، وربما لأنني لم اكن بهذا العوز وسوء الحال الذي انا عليه اليوم، وربما لأنني كنت اخادع نفسي بارتياد علب اللهو. كنت احسب ان البصرة مدينة اخرى من صنع احلام الشباب، لا تتعدى مساحاتها ركنا هادئا على ضفة نهر وطاولة وزجاجة .كنت من خلال الكأس الاولى او الثانية اسرق لحظات ابتهاج قصيرة ابصر المدينة مثلما كانت عليه فيما مضى.. تلك لحظات انتشاء عابرة سرعان ما تتبدد كغيوم الصيف.كانت المدينة اشبه بإمرأة التقيها في ليلة حافلة بالظلال فيبدو لي وجهها المطلي بالمساحيق كأجمل ما يكون، حتى اذا ما انبلج النهار ؛ اتضحت لي الحقيقة سافرة كشمس !

-هل صرت تبغض مدينتك ؟

-مستحيل.. انني لا اتوقف عن عشقها ولكنني ارثي لكلينا..انا والمدينة !!

والآن.. اما ان تنفذ ما يتعين عليك انجازه.. او تنصرف بلا ادنى تأخير !

ولكن قل لي.. اين تعمل حاليا ؟

اطرق الشاب مغمغما : - ما زلت.. عاطلا.. عن العمل !

قبل ان ينصرف العجوز إلى اغفاءة ثانية، نهض بتباطؤ ميمما صوب روزنامة الجدار مستلا من خلفها ورقة نقدية خضراء، مستغلا انهماك الفتى بتأمل كائنات الخارج عبر النافذة، واضعا اياها على الطاولة العارية. ارتفع دوي انفجار هائل مصحوب بعصف شديد ارتج له مصراعا النافذة. اسرع الفتى بإقفالهما، التقط الورقة النقدية ودسها في جيب بنطاله ثم انصرف مغلقا الباب وراءه في هدوء دون ان يلقي نظرة واحدة على البحار العجوز الذي استغرق في نوم عميق.

## بعد خمسين عاما

# برتولد برشت رجل لكل العصور

ترجمة: فاروق السعد

من الصعب على الألمان ان يتملصوا من برتولد برشت. فان لم يكن يمثل بالضبط كاتب المسرحيات الوطني الذي كان يمثله وليم شكسبير بالنسبة للإنكليزية، في مسرحياته العظيمة في فترة نضوجه- " شوان الرجل الطيب"، ألام الشجاعة و أطفالها"، " حياة غاليلو" و " دائرة القوقاز الطباشيرية"— فان برشت يضاهي الأفق المسرحي و العمق السيكولوجي للتراجيديا الشكسبيرية. و مع ذلك فان هواجسه السياسية، نظرياته حول المسرح الملحمي و التغريب وغياب أية رومانسية قد جعلته اقل جذبا و قلما كانت اعماله تعرض في بريطانيا وامريكا، لكن ذلك المد ربما أخذ الآن بالتغير. ففي نيويورك، ظهرت على التو "مريل ستريب" بدور ألام الشجاعة في مسرح ديلاكورت في الحديقة المركزية، ترجمة توني كوشنر، الذي كتب "ملائكة في امريكا". كان السيد كوشنر يحب ملحمة برشت منذ أن قرأ أول مرة مسرحية حول امرأة مرتزقة تتسكع حول ساحات المعارك خلال حرب الثلاثين عاماً: " ان شجاعة امرأة مع مريل ستريب قد كانت حلماً تحول إلى حقيقة" كما يقول، مضيفا بان المسرحية " تجربة مطهرة". يعد برشت، مثل شكسبير و جيكوف، استاذا في عرض "الافكار المعقدة التي تعتمد على سرد مقنع لا يصدق". تطرح الدراما اسئلة عظيمة- من ينتفع من الحرب، من يمتلك الحقيقة، من هو الحقيقي و من هو المزيف- و كل تلك الامور تنبع من بداية بسيطة جدا. اناس تقف في صف لمدة خمس ساعات لرؤية السيدة ستريب، بزعم واحد ناقد و هو ان عملها الام الشجاعة " قد تكون الشيء الاكثر صرامة، وبهيمية الذي قامت به". ولكن، كما يضيف السيد كوشنر: " لقد ابتعدوا بشيء آخر، هذا الصوت لبرشت: علماني، ساخر، حكيم، ولكن المرتبط ايضا بانسانيتهم." في بريطانيا، افتتح انتاج المسرح الانكليزي الجوال بـ"الام الشجاعة" في ٥ اكتوبر؛ و في المسرح الوطني الملكي " حية غاليلو"، دراسة برشت للعالم الذي هزت اكتشافاته المسيحية، كانت واحدة من القمم في الصيف الماضي. قام باخراج المسرحية هاوارد دافيز و ترجمة من قبل السير ديفيد هار، و هي تعد واحدة تنطبق على عصرنا: فاتنة، سهلة، مليئة بالنزاعات حول العلمانية و جمود العقيدة. كان سيمون روسل بيل الذي يلعب دور غاليلو مفكرا يدخن سيجارة، يجترع الويسكي، لا يغادر مكانه في الكلية العلمية المبنية من الطابوق الاحمر. وان الطاقم الدوار، بقبته الانيقة و رسومات الكواكب، يمكن ان تكون جزءاً من مختبر فيزياء الصغائر. يعترف السيد ديفيز بان مؤلف المسرحيات مازال يمثل تحديا للمستمعين البريطانيين: " ان مسرحية غاليلو تمثل عرضا ينطوي على مجازفة. فالمسرح السياسي في بريطانيا ومنذ اواخر السبعينيات في القرن الماضي كان في حالة سبات، و كان برشت يعد دائماً سياسيا. ولكن، وبنجاح هائل، حان وقت احيائه. تصف مسرحية غاليلو حالة انقسام حول تفسير العالم: كيف يمكن لاي شيء ان يكون مناسبا اكثر من غيره؟ اذا اخذنا بنظر الاعتبار الشرق الاوسط و المسائل التي برزت من ذلك، فان المسرحية قد لم تزدد الا رواجا." و لكن الا تكبت افكار برشت ذاتها وبشكل حتمي مخرجي اليوم؟ " في يوم ما، كانت تلك النظريات حيوية لتوجيه ضربة إلى المسرح البرجوازي. وهذا هو سياقها. والان، فانها تحتضر ولا ينبغي عرضها" كما يقول السيد ديفيز. ان ابراز ملابس القرن الواحد و العشرين قد اكمل عن طريق نص السير ديفيد السريع. وان السكولاستية المكثفة وايقاعات اصوات المشهد قد استعيض عنها بشعبية انكليزية انيقة جلية و غير مزينة. ويعتقد السير ديفيد، ايضا، بان برشت يبقى معاصرا: " بعد سقوط حائط برلين في عام ١٩٨٩، كانت الشيوعية قد اعتبرت فاشلة. وهذا يبدو بانه يحيل برشت، الماركسي،إلى شخص غير مناسب. مر ما يكفي من السنين لان تدفعنا إلى النظر إلى اعماله مجددا. تبين المسرحيات العظيمة بعمق الافراد الذين يعانون من خلل منهمكين في تكتيكات من اجل البقاء." وماذا بصدد تلك التركيبات البرشتية حول " الموضوعية" و " اقصاء الذات"، حيث يفترض من المشاهد ان لا يندمج و ينسى نفسه في العمل الذي يدور على المسرح، الافضل معرفة الضعف البشري وحماقته و كيف ان السياسة تكون لها نفوذاً على الحياة اليومية؟ " لقد مر الوقت الذي كان كل ما نفعله في بريطانيا هو عبارة عن عمليات تقليد مملة للنمط الرسمي، الجامد الذي اخترعه في "الطاقم البرليني( المجموعة التي اسسها برشت عام ١٩٤٩ مع زوجته، هيلين فايكل). يمكن للمشاهدين ان يشعروا بالريح التاريخية وهذا ما يتعامل مع برشت: حركات التاريخ." ان السيد كوشنر، الذي، مثل السير ديفيد و السيد ديفيز، لم يكن ابدا لديه شكوك حول مكانة برشت، يشدد على اعتناق اعماله الرئيسية: " نظرته إلى العالم هي واحدة من التناقضات، المآزق المروعة، ليست حسية و لكنها في النهاية ليست تهكمية ايضا. عندما ترى " الام الشجاعة" تقول" نحن نشعر الان جميعا باننا هي".

عن الايكونومست